

تفسير السمعي

@ 203 (^ رحيم) 199 (فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا) كذركم آباءكم أو أشد ذكرا
(* * * * * جمعا بين الحكمين . .
وقيل : تقديره : ثم أمركم أن تفيضوا من عرفات . وهذا مثل قوله تعالى : (^ ثم آتينا
موسى الكتاب) (وإنما آتاه الكتاب قبل محمد لكن معناه ثم أخبركم أنا آتينا موسى
الكتاب) ، كذلك ها هنا ، فيكون عمل ' ثم ' في الأمر لا في الإفاضة . .
وأما الكلام في المعنى : قيل : إن قريشا وأحلافهم كانوا يقفون بالمزدلفة ويقولون نحن
أهل حرم الله فلا نخرج من حرم الله . لأن عرفات كانت في الحل ، وأما سائر العرب كانوا يقفون
بعرفات . .
فقوله : (^ ثم أفيضوا) خطاب لقريش ، يعني : قفوا بعرفات ، وأفيضوا منها (^ من حيث
أفاض الناس) يعني : سائر العرب . .
وقيل أراد بالناس في قوله : (^ من حيث أفاض الناس) إبراهيم ، وقد يسمى الواحد ناسا
، كما قال الله تعالى : (^ الذين قال لهم الناس) وأراد به : نعيم ابن مسعود الأشجعي
وحده . .
وقرأ الضحاك ، وسعيد بن جبير (^ من حيث أفاض الناس) يعني : آدم عليه السلام . .
وقوله تعالى : (^ واستغفروا إن الله غفور رحيم) . .
قوله تعالى : (^ فإذا قضيتم مناسككم) يعني : فرغتم من المناسك ، وذلك عند رمي
جمرة العقبة والاستقرار بمنى ، وقوله : (^ فاذكروا) كذركم آباءكم)